المحاضرة السادسة: أساليب الدعوة

تمهيد: يُقصد بأساليب الدعوة "الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته، أو كيفيات تطبيق مناهج الدعوة." ويتعذّر حصر الأساليب لتنوعها وكثرتها، وسنتطرق في هذا الموضوع إلى أمهات الأساليب فقط، والتي وردت في القرآن الكريم وفي الواقع التطبيقي في السنة النبوية، وهذه الأساليب أربعة هي:

أولا: أسلوب الحكمة:

01-تعريفه: هو الأسلوب الذي يضع الشيء موضعه المناسب من خلال معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

02-أهميته وفضله: تظهر أهمية أسلوب الحكمة في عدة أمور:

أ-من معنى الحكمة، الذي يجمع الحكمة النظرية والتطبيقية

ب- من اختيار المولى ﷻ لنفسه اسم " الحكيم "

ج- من ملء قلب النبي ﷺ بالحكمة

د- من أمر الله ﷻ بالدعوة بها.

هـ- من جعلها أفضل ما يُعطاه المرء.

03- مظاهره: مظاهر أسلوب الحكمة كثيرة، لأن الحكمة هي السداد في القول والعمل، وسنورد هذه المظاهر مرتبة حسب المناهج والأساليب والوسائل:

أ-ترتيب الأولويات والتدرج في تطبيقها

ب-مناسبة المنهج للأحوال والأعمار والمستويات

ج-اختيار الشكل المناسب من أشكال أساليب المنهج المختار

د- البحث عن الدوافع والأسباب لمراعاتها في اختيار أسلوب المعالجة

هـ-اهتمام الداعية بالأخلاق الكريمة وحرصه عليها واختيار الخلق المناسب للموقف المناسب

و- استعمال الداعية كل وسيلة مباحة ومتاحة في عصره مهما كان مصدرها

ي- الترقّي بالوسيلة الدعوية لتكون مكافئة للدعوة ومتفوّقة على وسائل العدو.

ثانيا: أسلوب الموعظة الحسنة:

01-تعريفه: الموعظة الحسنة ترادف النصيحة بأشكالها المختلفة

02-أهميته وفضله: تظهر أهمية أسلوب الموعظة الحسنى في أمور كثيرة منها:

أ-أمر الله الصريح باستعماله ﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾ [البقرة 83]

ب- جعلُ النبي ﷺ النصيحة أساس الدين (الدين النصيحة)

ج- مبايعة الرسول ﷺ الصحابة على النصيحة

د-استخدام جميع الأنبياء عليهم السلام لهذا الأسلوب

03-من خصائصه:

أ-لطف عباراته وألفاظه ومناسبتها للمقام

ب- تنوّع أشكاله وكثرتها

ج- عِظم آثاره في نفوس المدعوين

ثالثا: أسلوب المجادلة:

01-تعريفه: هو "عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة دامغة، أو دحض شبهة". وقد تكون المجادلة بالحسنى كما تكون بالباطل، ومن هنا قسّم العلماء الجدل إلى جدل ممدوح وآخر مذموم، لذلك جاء القرآن الكريم مقيّدا الجدل بالتي هي أحسن. ويعدّ هذا الأسلوب من أبرز أساليب المنهج العقلي.

02-أهميته: تظهر أهميته من عدة أمور:

أ-الجدل أمر فطري في الإنسان ولابد للداعية من ملاحظته ومراعاته

ب-أمر الله سبحانه باستخدامه : ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل 125]

ج-استخدام الأنبياء عليهم السلام الجدل في دعوتهم

د- اهتمام الدعاة به من زمن الصحابة ﷺ إلى يومنا هذا

03-من آداب الجدل والمناظرة: ذكر العلماء عشرات الآداب للجدال المحمود ويمكن تلخيصها في أمرين أساسين هما:

أ-تصحيح الغاية والهدف من الجدال

ب- تحسين الأسلوب والشكل

04-من خصائص أسلوب الجدل:

أ-اعتماده على العلم والمعرفة، فلا يصح الجدال بغير علم

ب- إقامة الحجة على الخصم وإفحامه

ج- تنوّع بواعثه ودوافعه (نفسية، علمية، اجتماعية..)

رابعا: أسلوب القدوة الحسنة:

01-تعريفه: أسلوب القدوة الحسنة يشمل التأسي بكل من عمل صالحا سواء كان نبيا أو كان تابعا للرسل الكرام

02-أهميته: تظهر أهميته فيما لي :

أ-جعلُ الله ﷻ لعباده أسوة عملية في الأنبياء والصالحين

ب-من طبيعة البشر التأثّر بالمحاكاة والقدوة أكثر من القراءة والسماع

ج-أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم

03-من خصائصه:

أ-سهولته وسرعة تأثيره

ب-سلامة الأخذ وضمان الصحة، خاصة في الأمور الدقيقة العملية

ج-عمق تأثير النفس البشرية به خاصة في الأمور العملية.